أثر الفصل والوصل في توجيه المعنى في النّص القرآني

م.م رجاء محسن حمد
وزارة التربية / تربية محافظة النجف

الملخص

أنفرد القرآن الكريم باسلوبه وطريقته لعرض المعنى بأكثر من صورة مما اوجد باحات جديدة في التعامل بين النص ومتلقيه لاكتشاف دلالاته المتجددة الكامنه في اساليبه اللغوية التي تسعى الى تجاوز العلاقة السياقية الظاهرة الى البحث عن دلالات البنى العميقة لتحقيق الغاية القرآنية الاخبارية في ظل اجواء فن بلاغي لايجد له محيصاً من التعبير إلا باكثرمن طريق متجاوزاً القيود المعجمية والقواعد النحوية التي تم من خلالها تحديد مفهوم الفصل والوصل.

وفي الوقت نفسه كساه بحلة منطلقة من القاعدة البلاغية المتمثلة في مطابقة المقام لمقتضى الحال جاعلاً المقياس الحقيقي لقبول الفصل والوصل هوالصلة ,فاذا كانت الصلة واحدة سردت الاجزاء بعضها وراء بعض ,وإذا تكررت وأردنا مجرد الجمع ذكرت الواو تحت أسم التكرار .

التمهيد

يعد الفصل والوصل من الثنائيات المهمة التي تشكل عدولا تمكن المبدع من توظيفها لتعميق الدلالة وإضفاء المعاني والغوص في مستوياتها المتعددة .وقد عرفوهما البلاغيون بانهما العلم بمواضع العطف والاستئناف .فالوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه . والتمييزبينهما 1

وواضح ـ إذن ـ من تعريف هذا العلم قيامه على أساس من النحو العربي ,ولاسيما باب العطف فيه .فإذا كان النحاة مهتمين في دراسة العطف بالمفردات .فإن البلاغيين واصلوا ذلك بدراسته بين الجمل فصلا ووصلا .إذ تبدو العلاقة التفاعلية داخل النّص في مسارين:ـ

اولا : يتمثل بوجود علاقة سياقية بين طرفين بوجود اداة تعمل على تحقيق تماسك النّص وإعطاء صورة أدق عن التفاعل السياقي للدلالات والتراكيب .فالنّص بوصفه وحدة بنائية كلية ((عبارة عن جمل أومتتاليات متعاقبة خطيا .ولكي تدرك بوصفها وحدة متماسكة تحتاج الى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النّص)) 2 .فتعمل الاداة على بيان اثرالتفاعل الدلالي بين مكونات الجملة التي يتخللها الاشتراك والمغايرة وينضوي تحته كل ما يربط بين جملتين باداة كعطف النسق .فقد أكد النحويون وكثير من المفسرين على أن مباحث العطف قائمة أساسا على التغاير((فالعطف يقتضي مغايرة تحصل بها فائدة ,ولولا هذه الفائدة لأصبح العطف لغوا .لان الشيء لايعطف على نفسه والفائدة التي تحققت بها المغايرة هي إرادة المتكلم الدالة على التدرج في درج الارتقاء وبيان علو مرتبة المعطوف على المعطوف عليه .فهو تكرير قائم على الربط بين طرفين غير متساويين في الرتبة)) 3 .اما مسألة التشريك في الحكم فانها تتصل بمنطق الاسناد .أكثر مما تتصل بالقيمة الجمالية والمنهج البلاغي للعبارة.

أما المسار الثاني : فان العلاقة تنشأ من الصلة الوثيقة بين جزيئات الجملة , كالتلازم والسببية والاقتران والمشابهة 4 . . . وهذا الارتباط يفهم من خلال السياق بلا أداة فيتم تحديد المعنى على اساس ((ان الطرفين بمنزلة الشيء الواحد .على أن يتضمن الثاني بيانا توضيحيا للاول .أوتخصيصا له وازالة لما قد يعتريه من إبهام أوشك .تنشأ العلاقة السياقية بين الطرفين من الارتباط بينهما لامن الربط .وهذا الارتباط الوثيق يجعلهما في غنى عن أداة تربط بينهما .ويندرج في هذا القسم باقي التوابع)) 5 .(النعت ـ التوكيد ـ البدل ـ عطف البيان) .فكما ان هذه المصطلحات النحوية تكون جزءا متصلا بما قبلها بما تحققه من غاية لها حال

كونها الفاظا مفردة . فكذلك الجمل . فإنها تشابه المفردات من هذا الباب . وفي هذا دليل على أن الاعراب جاء لتوخي المعنى . وليس لجرد تأسيس القواعد وإطلاق المصطلحات وكذلك فان ((احد المبادىء التي تحكم فصل الخطاب أووصله صيغته .فإذا كانت الصيغة متماثلة حكاية أو خبرا وصل الخطاب . وإن كانت مختلفة فصل)) 6. ومن ثم ((ياتي السياق ليرجح حالة على اخرى)) 7.

فالفصل والوصل ظاهرة اسلوبية تمثل أحد مقومات الجمال في النّص الادبي بل هو الجمال الادبي في ذاته . فهما يؤديان دور التماسك السياقي المبني على علاقات متشابكة في اجزاء النّص .فنحن ((حينما نفهم الكلام . فاننا نفهم فيه علاقات فقط .وحينما نحكم بجمال هذا الكلام فاننا نحكم في الواقع بجمال هذه العلاقات . وكلما كانت هذه العلاقات مطابقة للقوانين العقلية كانت اجمل))8 .وسيتابع البحث العلاقات الدلالية التي أفرزتها هذه الظاهرة في إطار الجملة القرآنية راصدا دورها في توجيه المعنى وعلى النحو الاتي:ـ

المبحث الاول

أثر الفصل في توجيه المعنى في النّص القرآني

إن المعنى لايمكن تحققه إلا بتوافر عناصر لغوية تركيبية دلالية عديدة وهو في مسيرته هذه لايخلو من معوقات تعترض طريقه فتحدث إشكالات في عملية الفهم للوصول الى قصدية المعنى المطلوب .فيتطلب وجود وحدات لغوية جديدة تكون كمسوغات فعلية تأتي متلاحمة مع السياق متفاعلة معه تسهم في توجيه السياق نحو المقصود ويمثل الفصل والوصل صورة من صور هذه الموجهات التي تعمل على توجيه مسار المعنى ومنع إنصرافه الى معنى آخر كرد فعل لما يعترضه من حواجز لغوية أوعناصر خارجية تؤثر في المتلقي وقدرته على تقبل المعنى .ولعل ذلك يتضح من خلال الميدان التطبيقي لهذه الظاهرة .وعلى النحو الآتي: ـ

1.توجيه المعنى من خلال التوكيد

التأكيد ظاهرة لغوية لاتتحقق بمجرد التكرار اللفظي أوببعض الادوات الخاصة وانما هو أمريعمد المتكلم إليه في سياقات دون غيرها متى قدر أن المخاطب متردد في قبول ماسيخبره به أو منكرله ((وفي القرآن جاء التوكيد كله كأنه لوحة فنية واحدة فيها من عجائب الفن وليس فيها إلا العجيب .ما يجعل أمهر الفنانين يقف مبهورا دهشا مقرا بعجز الخلق أجمعين عن إستخلاص عجائبه فضلا عن الآتيان بمثله)) 9.

يمثل كل من الفصل والتوكيد ظاهرتين فهما الوسيلة واداتهما اللغة .والتأكيد هو المعنى الحاصل في الذهن وجعله ثابتا .أو هو الشيء الموجود خارج اللفظ الدال على التقرير الذهني . وفي الحالتين فان تجديد المعنى يكون بتجديد اللفظ الدال عليه .وهذا يدخل تحت طور الفصل الذي يمثل التأكيد أهم وظائفه لتحقيق ثبات المعنى واستقراره كقوله تعالى (وَما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ (25) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (26) إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ (27)) 10

الآية نفي لاستناد القرآن الى إلقاء شيطان أي لامن أوهام الجنون ولابتسول ابليس وإذا نُفي ان يكون كذلك فلا بدّ أن يكون من جنس سواه . لذا كان إثباته (ذكر للعالمين)تعيينا وتبينا لذلك الجنس الذي أريد إدخاله فيه .ولتأكيد وتثبيت نفي ما نُفي عن القرآن ترك العطف بين الجملتين فهو لما كان ذكرا لم يكن قول شيطان رجيم وإذا كان كذلك كان اثبات كونه موعظة وتذكيرا للخلق تحقيقا وتأكيدا لنفي أن يكون قول شيطان .فسيقت الجملة الاستئنافية (إن هو إلا ذكر للعالمين)محققة لوظيفة رفع اللبس من الكلام السابق لها .ومؤكدة له . فـ (إن)بمعنى (لا)لدخولهاعلى الجملة الاسمية 11.والاستثناء مفرّغ بالنفي وحذف المستثنى منه . وعليه تكون (إلا) أداة حصر.تفيد قصر القرآن على صفة الذكر أي لاغير ذلك .ويمكن تمثيل ذلك من خلال المخطط الآتي: ـ

نفي المتكلم	سؤال المخاطب	جوابُ المتكلم
(صريح)	(مقدّر)	(صريح)
(ماهوبقول شيطان رجيم)	فما هو؟	(إن هو إلا ذكر للعالمين)

بذا حقق الفصل غايته بايصال المعنى الى المتلقي وتحقيق الفهم وتوكيده من غير أن يتقيد بلفظ بل تعداه الى الجملة التي تعود بمفهومها الى متقدم .ومن ذلك ايضا قوله تعالى(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (6)) 12

إن الخطاب القرآني حشّد بهذا الموضع ثلاث أدوات بيانية للكشف عن صورة عناد الكافرين وعلواستكبارهم ,فقد عُدي (سواء)بالحرف (على)((ولم يعلق بعند ونحوها مع أنه المقصود من الاستعلاء في مثله .للاشارة الى تمكن الاستواء عند المتكلم .وأنه لامصرف له عنه ولاتردد له فيه .فالمعنى سواء عندهم الانذار وعدمه)) 13.والهمزة وأم :مجردتان من معنى الاستفهام لافادة تحقيق الاستواء بين مدخوليهما الانذار وعدمه .أي مع الانذار وعدمه يستوي الحال عندهم من عدم نفوذ الايمان الى نفوسهم .ففصلت جملة (لايؤمنون)لتأكيد تلبسهم بالكفر لأن (نفي الايمان)هو نفسه(التسوية بين الانذار وعدمه)بذا سلكت دلالة الكفر طريقين .تسير كل منهما بمحاذاة الآخر .ويتضافران لتقرير إصرار الكافرين وعنادهم.

نفي : (لايؤمنون)
الكفر

إثبات : (التسوية بين الانذار وعدمه)

2.توجيه المعنى من خلال التفصيل بالبدل

البدل هو : ((التابع المقصود بالحكم بلا واسطة)) 14.وإنما ذكر المتبوع قبله لنحو من التوطئة والتمهيد 15.ليكون بذلك كالتفسير بعد الابهام 16 .ويسميه الكوفيون الترجمة والتبين والتكرار17.والمراد (بلا واسطة)إخراج عطف النسق من التعريف 18.فالواسطة هنا هي أداة العطف .وعلّة إسقاطها تكشف عنها وظيفة البدل .من حيث يقوم بإيضاح المبدل منه . وتفسيره بما يَزيل عنه كل لبس أوتوهم قد يعتريه.من ذلك قوله تعالى(وَيا قَوْمِ ما لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ (41) تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ (42)) 19

فالفصل هنا حقق معنى لايكون بغيره .لأن الدعوة الى النار امر مجمل مستغرب فبينه ببيان أنه ((كان يدعوهم الى سبب النجاة ويدعونه الى سبب دخول النار فجعل الدعوة الى السببين دعوة الى المسببين أو لأن الجزاء هو العمل بموجبه)) 20.وقد بيّن النّص بطلان دعوتهم بامور : ـ

1.صياغة دعوتهم بالجملة الفعلية للدلالة على عدم ثبوتها .بينما أثبت قوة دعوته(صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بصياغتها بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت.

2.اشار الى حقارة ما يدعونه اليه بقوله (مالايعقل) لأن ماعداه سبحانه ليس له من ذاته إلا العدم.

وبما يزيد في علّة الفصل ودلالته هوإعادة الفعل (تدعونني)في جملة التفصيل للمبالغة في توبيخهم على مايقابلون به نصحه.

فتضافرت التراكيب وتواشجت الدلالات لتقدم المعنى بصورة خفاء وإجلاء .بما يحقق التواصل في نفس المتلقي .وتأكيد المعنى وترسيخه .كل ذلك عن طريق عرضه باكثر من صورة من صور التعبير .ويعد الفصل أهم وأبرز صيغها .وتتجلى فائدة الفصل ومايحققه من حضور داخل النّص أوخارجه عن طريق الاجمال ثم الايضاح عنه كقوله تعالى (وَجاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21)) 21

فقد حكم الفصل للجملة الثانية بأنها بدل الاولى .إذ جعل عدم سؤال الاجر صفة خُلقية في المرسلين .بما جعلها أوفى بالغرض لما تحمله من معنى الترغيب في الاتباع .لأن فيها دليلا على صحة رسالتهم وصدق دعوتهم .وقد جاء تكرار الاتباع ((للتأكيد وللتوسل به الى وصفهم بما يرغبهم في إتباعهم من التنزه عن الغرض الدنيوي والاهتداء الى خير الدنيا والدين)) 22 .وخصّ الاتباع الثاني بالذكر (اتبعوا من لايسألكم اجرا وهم مهتدون)((كلمة جامعة في الترغيب أي لاتخسرون معهم شيئا من دنياكم وتربحون صحة دينكم)) 23عن طريق الاتباع الموصل الى الهداية.

فمعاني البدل إذن قد تحققت من الفصل بين الجملتين . بخلاف مالو أتى الوصل بينهما . فإن تلك المعاني ستعدم من السياق .وإن معنى المغايرة سيحل محلها . ويصيروا بذلك كأنهم صنفان وهومعنى لايراد.

3.توجيه المعنى من خلال الايضاح

الايضاح هو ((إن يرى في كلامك لبسا يكون موجها أو خفي الحكم فتردفه بكلام يوضح توجيهه ويظهر منه المراد)) 24.تتباين صور الايضاح بعد الاجمال في القرآن الكريم وتتنوع حسب السياقات والمقامات المختلفة لكنها مع ذلك لاتخرج عن إطارها التوضيحي البياني للتعبير عن المعنى بشكل اجلى وادق للفهم ليكون فتحا جديدا على المعنى وتمهيدا للتالي .فحركة المعنى الموضح حركة مزدوجة فهو يحفز القارىء لايجاد التواصل مع النّص ومعرفة التالي له وقد تجلت هذه النظرة الشمولية في قوله تعالى (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ قالَ يا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلى (120)) 25.إن فعل القول تعبير صريح وواضح لفعل الوسوسة .وإن غياب اداة الربط دليل على قوة الآصرة الدلالية لذا عُدل عنها فالعدول عن ذكر الاداة اضفى بعدا بيانيا وتوضيحيا لايتحقق إلا بالفصل .ففي الفصل إذن توجه معنى الجملة الاولى . ولولاه لبقي معناها خفيا .إذ الوصل يشير الى أن الوسوسة شيء .وقوله شيء آخر.

بذا يعد الفصل بيانا توضيحيا للمتقدم الذي يدلل على معنى عام ينضوي تحته مفاهيم عدة بما يترك مجالا للتأويلات الواسعة فيقف هذا الفن البلاغي ليعبر عن المعنى المراد من خلال تحديده على وفق ما يتلاءم مع مقتضى الحال ومتطلبات النّص كقوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلاً يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10)) 26. فلآية ذكر لنعمة الله على داوود (عليه السلام)وقد حقق الفصل بيانا لتلك النعمة لأن البيان متحد بالمبيّن فاقتضى إسقاط اداة الربط .وقد تمثلت تلك النعمة بتسخير الجبال والطير معه وتليين الحديد له على ما به من صلابة.

4.توجيه المعنى من خلال التعليل

توضع العلة في بعض معانيها موضع العذر أو السبب .يقال هذه علته أي سببه .وهذا علّة لهذا أي سبب له 27.فلكل فعل واقع سبب وغرض يساق من اجلهما .فلا فعل بدون علة أومسبب يوضح قصد تحصيل حكم معين .أويفسر حدوثه ووجوده 28.

اما العلة أو التعليل في الاصطلاح فهو((مايتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجا ومؤثرا فيه)) 29.وقد نبه الزركشي 30(794هـ)على أن ذكر الشيء معللا ابلغ من ذكره بلا علة

لوجهين:ـ
الاول : ان العلة المنصوصة قاضية بعموم المعلول.
الثاني : ان النفوس تنبعث الى تلقي الاحكام المعلّلة بخلاف غيرها.

ومن ذلك قوله تعالى (وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ ما رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (53)) 31شمل سياق الآية مشهد الاقرار ببراءة يوسف (عليه السلام) ،وقد حقق الفصل هنا مهمة بيانية توضيحية تعليلية لكون الجملة الثانية متعلقا امرها بالجملة الاولى تعلق النتيجة بالسبب والعلة بالمعلول ،فانعدم الوصل بينهما ،لكونه يفضي الى المغايرة ،أو الجمع بين النقيض ،وهذا مايتنافى.فقوله(إن النفس لامارة بالسوء)بمثابة التعليل لما تقدم ،وقد جاءت البنية التعليلية لتعطي ملحظًا تأديبيا يشمل النفوس كافة التي جُبلت عليهاالفطرة البشرية ويؤكد ذلك امور :ـ

1. (ال)الجنس في قوله (إن النفس)التي افادت عموم النفس لئلا يُفهم تخصص ذلك بنفسيه.

2. وصف النفس بأنها (امارة) دون (آمرة)((لأن فعّالا من امثلة التكثير ،كما أن (فاعلا)من امثلة التقليل)) 32مبالغة بكثرة تأثرها بالطبع وصعوبة قهرها.

3. تأكيد مضمون الجملة بمؤكدين (إن واللام المزحلقة) ،فـ (إن) تدل على توكيد معنى الجملة الداخلة عليها وبدخول اللام يقوى طابع التأكيد فيها.

بيد أن الاداة (إلّا)احالت بين وقوع الحدث وعدمه وهنا تظهر نعمة الله على يوسف(عليه السلام) بالعصمة والتوفيق فكل نفس امارة بالسوء إلا التي رحمها الله تعالى وعصمها كنفسه (عليه السلام) بذا حقق الفصل وظيفة بيانية متمثلة في إبانة السبب التي اسهمت في توجيه المعنى نحو المقصود.

5.توجيه المعنى من خلال الاستطراد

الاستطراد لغة :((واطّرد الشيء :تبع بعضه بعضا وجرى.واطرد الامر : استقام واطردت الاشياء إذا تبع بعضها بعضا .واطرد الكلام إذا تتابع)) 33.والذي يبدو واضحا من المعنى اللغوي ان مفهوم الاستطراد قد ارتبط بالالتقاء الجامع بين طرفين ،عرّفه الطيبي(743هـ) :((وهو إن يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس)) 34فهو باطاره الخارجي يعد مقحما على السياق فلابدّ من دقة لمعرفة خصائصه التركيبية والدلالية للتوصل الى السبل التي يحتمع فيها مع الاطراف الاخرى لأنه يقوم اساسا على وجود التعالق التركيبي بين الطرفين فيقوم بوظيفته في الفصل من الناحية الشكلية وإيجاد الترابط على صعيد البنى الداخلية ويسعى الى إبراز ماخلف العلاقة الظاهرة واستنباطها لتكون واقعا يقرر الحقائق ويدعم المعنى على وفق صيغ متنوعة لايمكن حصرها إذ لاحاجة الى حصر اغراض الاستطراد بنكت معينة تعمل على قسر النصوص لتدخل تحت هذا الغرض أو ذاك بل يبقى لكل نص خصوصيته ليفصح عن نفسه كماأن للاستطراد إضافات تؤثر في سير المعنى فتتولد عنه علاقات جديدة تؤثر في وظيفته البيانية ويتم من خلالها كشف الخفاء والغموض وتوجيه المعنى كقوله تعالى(وَوَصَّيْنَا الإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَفِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14)) 35

فهذا الكلام مستأنف اعترض به على نهج الاستطراد في اثناء وصية لقمان،ففي إقتران شكر الوالدين بشكره دلالة على أن حقهما من اعظم الحقوق لأن ((شكرهما عبادة له تعالى وعبادته شكر)) 36وعليه فان عقوقهما شرك له ويعد هذا تأكيدا ((وتفخيما لحق الوالدين. لكونه قرن عقوقهما بالشرك)) 37من جهة ومن جهة اخرى فهو نهي آخر عن الشرك بالله المتمثل بعقوق الوالدين ،بذا حقق الفصل من خلال الاستطراد تقرير المعاني وتأكيدها بطريقة فنية إبلاغية مقدمة الغرض القرآني في رؤية شمولية تستوعب النّص بكامله.

6.توجيه المعنى من خلال الاعتراض

الاعتراض هو :((أن يؤتى في اثناء كلام أو كلامين متصلين معنى بشيء يتم الغرض الاصلي بدونه ،ولايفوت بفواته ،فيكون فاصلا بين الكلام والكلامين لنكتة)) 38بلاغية تقترن بمفهوم الافادة عند النحاة الذين رسموا ملامح الاعتراض من خلال الجملة الاعتراضية التي يجب عندهم أن يكون بين ما قبلها وما بعدها إتصال لفظي بخلاف البلاغيين الذين جوزوا ان يكون بينهما إتصال لفظي أو معنوي 39. وهذا الترابط الدلالي يأتي لغاية بيانية تتمثل في ((توكيد الكلام أو توضيحه أو تحسينه)) 40.فضلا عن تحريك ذهن المتلقي وإثارة إنتباهه وذلك لدورها في الفصل بين أشد العناصر اللغوية تلاحما وتلازما فهي تقوم باستئناف هذا التواصل وتوسيعه مما يضفي بُعدا معنويا لايمكن الحصول عليه إذا سقط الاعتراض ،ومن ذلك قوله تعالى (وَإِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (101)) 41

جاء التبديل استجابة لمواقف ومتطلبات المجتمع آنذاك ومنه ما كان غايته التدرج في الاحكام حتى لايثقل على المسلمين ،بيد أن هذا الامر(النسخ) اطلق العنان لالسنة الكفار والمنافقين للتلفيق ضد القرآن الكريم والرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)فوصفوه بالافتراء وقد جاء في السياق تخصيص القول بـ(إنما)الموجه الى الضمير المنفصل (انت)مقصودا به الرسول ،وهو يتوافق مع دلالة الشرط فـ(انت)((التأكيد إثبات المسند للمسند إليه ،ثم اتصلت بها (ما)الزائدة المؤكدة ،ناسب ان تضمن معها الحصر لان الحصر ليس إلا تأكيدا على تأكيد)) 42.فوقع الفصل بالجملة الاعتراضية لاثبات فساد رأيهم وتقرير قدرته تعالى وعلمه بما يدفع التردد والشك من النفوس وبما إن مصدر الامرين عن علمه ـ تبارك وتعالى ـ وأن كلاًّ منهما منزّل ،فيجب التسليم والايمان بالاول والثاني ،فيتحول الخطاب عنهم ليعلن الطريق السوي (بل اكثرهم لايعلمون)

وقد أبطلت (بل)الاضرابية معنى الجملة السابقة لها .وهذه الدلالة تتوافق مع الجملة الاعتراضية التقريرية لهذا الشيء .وهذا التأكيد والتكرار بصيغتين احداهما تخالف الاخرى في التركيب وتلازمها في الدلالة إنما هو((توبيخ للكفارعلى قولهم إنما انت مفتر)) 43.وهكذا يتحد كل من الفصل والاعتراض ليؤديا وظيفة تكاملية في توجيه مسار المعنى وبلوغ غايته.

المبحث الثاني
أثر الوصل في توجيه المعنى في النّص القرآني

1.توجيه المعنى من خلال الاشراك في الحكم الاعرابي

أكد عبد القاهر الجرجاني(471هـ)على مسألة التشريك في الحكم الاعرابي والمغايرة في التوجيه الدلالي حيث ان جملة العطف((حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله ,إلا أنه يشاركه في حكم ويدخل معه في معين مثل ان تكون الاسماء فاعلا أو مفعولا أومضافا .فيكون حقها العطف)) 44الذي له فائدة نحوية يتبعها بالضرورة فائدة دلالية .فمن المعلوم أن فائدة العطف أن يشترك الثاني في إعراب الاول واذا شركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الاعراب .ومن ذلك قوله تعالى (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (38)) 45فالجملة الاسمية (لاهم يحزنون)معطوفة على الجملة الاسمية المنفية(لاخوف عليهم)لتشترك معها في حكم وقوعها جوابا للشرط .من غير حاجة الى إعادة الشرط ((والعطف بوصفه اسلوبا تعبيريا لايقف عند فكرة المتابعة الاعرابية حسب بل يتعدى ذلك الى معنى الحركة المرتدة للمعطوف)) 46من خلال اداة العطف التي تعمل على إيجاد حالة من التوازن التركيبي والدلالي من خلال فاعليتها المرتدة في إعادة الحدث ذهنيا الى حيز الوجود دون تكرار أو اسهاب في عرضه .ففي الجملتين المتعاطفتين ضمان لمن اتبع هداه سبحانه وتعالى((لان زوال الخوف يتضمّن السلامة من جميع الآفات)) 47فضلا عن كونه سبب في نوالهم درجات النعيم الابدي لأن((زوال الحزن يقتضي الوصول الى كل اللذات والمرادات)) 48فكل جملة من سياق الآية اسهمت في تقديم درجة من درجات الاجر بيد أن الجملتين قُدمت بدلالة جملة واحدة لاننا لانستطيع فصلهما عن بعض لتماسك دلالتهما .ومن الموارد الاخرى التي اسهم فيها الاشراك في الحكم الاعرابي على توجيه الدلالة قوله تعالى(وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذلِكَ نَبْلُوهُمْ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ (163) وَإِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164)) 49 فجملة (إذ يعدون)على البدل والتفسير لـ (وسألهم) إذ إن الدلالة المراد إظهارها هوهتك لأستار فضائح اليهود في تجاوزهم لحدود الله مرارا وتكرارا .وقد عبر بالسؤال تقريعا وتبكيتا لهم وذلك لكراهيتهم للاطلاع على هذه الفضيحة 50.وقد زاد من تبكيتهم بقوله (حيتانهم)أي أنها ملكهم ولهم غير أنهم لم يصبروا ولم يطيعوا وتسارعوا الى الكفر وهذا ما يؤكده قوله (يفسقون)فهم مستمرون في الخروج عن الطاعات فلا جدوى من الموعظة فيهم وتأكيدا لذلك عطف قوله(إذ قالت امة منهم)على قوله(إذ يعدون)لتشترك معها في وقوعها بدلا موضحا ومبينا لما سبق إجمالا في قوله (وسألهم)فكل جملة قدمت مظهرا من مظاهر عصيانهم لذلك نجد ان التركيب قُسم على قسمين ربط بينهما حرف العطف (الواو)حفاظا على وحدة الدلالة.

2.توجيه المعنى من خلال التقرير

أقرالشيء أي استقر وتحقق ومنه((تقرير الانسان بالشيء :جعله في قرار .وقررت عنده الخبر حتى استقر)) 51تتمركز وظيفة التقرير في استقرارالمعنى وثباته وتوجيهه نحو مقصد ثابت فهو((حملك المخاطب على الاقراروالاعتراف بامر قد استقر عنده)) 52.والتقرير من مظان العطف يُقرر كلاما سابقا كقوله تعالى(الم (1) ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5))53

ففي قوله تعالى (وأولئك هم المفلحون)أختص المتقون بثبوت الفلاح كما اختصوا بثبوت الهدى من خلال تكرار اسم الاشارة للبعيد (أولئك) للايحاء بالبعد المكاني على إعتبار علو المرتبة والمقام و((التنبيه على أن كلتا الأثرتين جديرة بالاعتناء والتنويه فلا تذكر احدهما تبعا للاخرى بل تخص بجملة وإشارة خاصة ليكون اشتهارهم بذلك اشتهارا بكلتا الجملتين . وانهم ممن يقال فيهم كلا القولين)) 54فاشتركا في المقام والوصف وتباينا بالدلالة . فالفلاح إدراك البغية بالمثابرة والتفاني .في حين ان الهدى هو التوفيق الذي يبلغه المهتدون 55 .فالجملة الثانية مقررة للاولى أي أن الفلاح مقرر للهداية، وقد اتضح مسار هذه الرؤية من خلال تعاضد الانماط التركيبية التي انسابت لتصب في قالب دلالي مشترك مؤدية دورا وظيفيا من خلال التفاعل السياقي المتأتي من خلال اسلوب العطف الذي يمثل ظاهرة مهمة من ظواهر آليات النصوص 56.والتي تسهم في تثبيت الدلالة وتوجيه مسارها.

3.توجيه المعنى من خلال التفسير

وهو أن يكون المعطوف مفسرا للمعطوف عليه .ومبينا له .إذ يكون بيانه وإيضاحه وتفسيره هو الغرض الدلالي المراد من العطف .ومن المواضع التي حُمل العطف على هذا المعنى قوله تعالى(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاَّ خائِفِينَ

لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (114)) 57 إذ تتضح العلاقة بين المتعاطفين والمشتركين في المعنى الاساس كونهما يمثلان صورة من صور الفعل المادي والمعنوي في الاعراض والميل عن الحق والمنفصلين عن الناحية الشكلية من خلال الاتجاه الحركي لكل منهما . فالمنع ((الكف عما يترامى إليه)) 58.اما السعي فهو((الاسراع في الامر حسا أو معنى)) 59.بذا إمتاز عن المنع الذي اكثر ما يعبر عن التصرف العملي .وقد عدّ هذا العطف من عطف التفسير لأن من منع ذكر الله في المساجد فهو ساع في خرابها ((لأن عمارتها .بالعبادة فيها)) 60 فالعمارة إحياء المكان واشغاله بما وضع له .ويتعاظم دورعطف التفسير في التعبير عن المعاني ذات الابعاد الشمولية التي يصعب إدراك حدودها وكنهها لانها متعلقة باسرارٍ وغيبيات لايطلع عليها إلاّ الله وإن كانت ترد قريبة من التصور البشري المتسم بقصوره عن إعطاء الشكل الامثل لها من خلال مفردات دأب القرآن الكريم على إبرازها في مواقف خاصة لاجل الترغيب كقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً (40)) 61فقوله (ويؤت من لدنه أجرا عظيما)معطوف على الجملة الشرطية التي قبله((لبيان الاجر المتفضل به .وهو الزيادة في المقدار إثر بيان الاجر المستحق وهو إعطاء مثله واحدا بعد واحد الى أبد الدهر)) 62.وعلى هذا المعنى يكون العطف من قبيل عطف التفسير .أي ((يضاعف ثواب تلك الحسنة باعطاء الزائد عليه من فضله)) 63.

4.توجيه المعنى من خلال الوصل بين العناصراللغوية المتغايرة من حيث الدلالة الزمنية

لقد اشترط النحاة في عطف الافعال بعضها على بعض أن يتحّد زمنها 64.ولم يشترطوا إتحاد الصيغة والنوع .ذلك أن الافعال قد تخرج دلالتها عن الصيغة التي وضعت لها .وأن الافعال المعطوفة إذا كانت متحدة في زمانها .كان العطف من قبيل عطف المفردات .وإذا اختلفت في زمانها((صارمن عطف الجمل)) 65.وهو الاساس الذي يقوم عليه الوصل .وتعد مغايرة الصيغ المترابطة إتساعا للعلاقات الدلالية والتركيبية بل انها تتعدى ذلك الى بيان مفاهيم خاصة بالقرآن الكريم كقوله تعالى(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (25)) 66

لقد نزلت هذه الآية عام الحديبية .حين صدّ المشركون النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)عن المسجد الحرام 67 .وقد وقع الفعل (كفروا)بصيغة الماضي .ذلك أنهم كافرون قبل هذا العام . فكفرهم ثابت فيهم من قبل اما الفعل (يصدون) فيدل على صدهم في هذا العام . وهو فعل فيه تجدد. ليس كالكفر فأنه امر ثابت .فالصد منهم امر فيه حركة ويمكن أن يتكرر . وهو حاصل ابتداء من عام الحديبية حيث((لم يُعلم لهم صد قبل ذلك الجمع .إلا أن يريد صدّهم لافراد من الناس .فقد وقع ذلك في صدر المبعث)) 68.وهكذا تعاضدت دلالة الماضي والحال والمستقبل من خلال الوصل لتقدم صورة من صور التصارع الحسي والمعنوي مجسدة بفعل الكفر والصد لتكشف عن حالة التأزم النفسي والاعراض المتأصل في نفوس الكافرين ليغلق امامهم ابواب الرحمة والمغفرة.

الخاتمة

وإذا كان لابدّ لكل بحث من خاتمة تلخص وتبين نتائجه .فإن ذلك يتجلى بالآتي : ـ

1.إن الفصل والوصل عند البلاغيين صلة وامتداد لباب العطف عند النحاة .وذلك لقيامهما على اساس واحد .سوى أن الباب الاول مختص بالجمل . والآخر بين المفردات.

2.إن للنحو والاعراب نصيبا كبيرا في التمييز بين الجمل فصلا ووصلا . وإن عدم تحري الدقة في الوقوف على موضعيهما إنما هو لبس وغموض للمعنى وتغيير له لحد النقيض.

3.ان أي نص يقوم على اساس وجود علاقات(فصل او وصل)تحكم سير التفاعل بين مكونات النّص وعناصره وهي وان اختلفت من الناحية الشكلية والمعنوية فانها تؤدي وظيفة بيانية عامة تسهم في الكشف والاستدلال عن المعنى للوصول الى مقاصده المتنوعة.

4.يمثل الفصل وسيلة من وسائل تحديد المعنى وترتكز مهمته الاساسية في الكشف والايضاح حيث يكون الطرف المتأخر تكرارا معنويا للطرف المتقدم فيتم عرض المعنى بصورتين احداهما بالتضمين والآخرى بالتصريح.

5.وقد تخرج وظيفة الفصل عن الابانة والتفصيل الى غاية توجيهية تؤكد استقامة المعنى وتحقق تواصله ومنع عدوله وذلك من خلال العلاقات الدلالية التي افرزتها هذه الظاهرة ومنها تأكيد المعنى وترسيخه لاقراره في ذهن المتلقي .وتتعاضد مع وظيفة التوكيد التعليل لتأطير المعنى والكشف عن ادق خصائصه على وفق مقتضى السياق .فضلا عن الاستطراد الذي يعد من حيث الهيأة الشكلية مفهوما مغايرا للوظيفة الحقيقية له فهو حصيلة تفاعل بين ثلاثة اطراف يمثل الاستطراد الجسر الواصل بينهما اما الاختلاف والمغايرة فانها تكون شكلية .في حين ان الانسجام يعد سمة بارزة في هذا النمط .اما الاعتراض فله خصوصية موضوعية نابعة من الوظيفة التي يؤديها في اضافة عوالم جديدة الى اجواء النّص وهو اسلوب من اساليب توجيه المعنى وتقريره.

6.يعد الوصل ظاهرة اسلوبية مهمة تؤدي دورها الوظيفي ليس من خلال عملية الربط الميكانيكي بين العبارات والجمل

وانما تتعدى ذلك الى تحقيق التفاعل السياقي بين اجزاء النّص بكامله من خلال ما تحققه من علاقات معنوية كالتفسير والتقرير او علاقات لفظية متمثلة بالاشراك في الحكم الاعرابي والوصل بين العناصر اللغوية المتغايرة من حيث الدلالة الزمنية.

الهوامش

ظ : نهاية الارب في فنون الادب : 70/7، والايضاح : 145/1.
لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) : 23.
اساليب العطف في القرآن الكريم : 183.
ظ : نظام الارتباط والربط : 73.
نظام الاتباط والربط : 428.
لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) : 108.
البلاغة العربية (قراءة اخرى) : 309.
الاسس الجمالية في النقد العربي : 237.
التعبير القرآني : 115.
التكوير : 25ـ 26ـ 27.
ظ : البرهان في علوم القرآن : 216/4.
البقرة : 6.
التحرير والتنوير : 246/1.
اوضح المسالك : 398/3،وظ : حاشية الصبّان : 123/3.
ظ : المفصل في علم العربية : 122.
ظ : النحو القرآني :500.
ظ : ارتشاف الضرب : 619/2.
ظ : توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك : 246/3،وشرح شذور الذهب : 440.
غافر : 41ـ 42.
الميزان : 171/17.
يس : 20ـ 21.
ارشاد العقل السليم : 163/7.
الكشاف : 10/4.
الطراز : 102/3.
طه : 120.
سبأ : 10.
ظ : لسان العرب : (علل).
ظ : التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفية تطبيقية) : 47.
التعريفات : 124.
ظ : البرهان في علوم القرآن : 91/3.
يوسف : 53.
تلخيص البيان في مجازات القرآن : 173.
لسان العرب : (طرد).
التبيان في البيان : 47.
لقمان : 13ـ 14.
الميزان : 113/16.
نظم الدرر : 344/6.
البرهان في علوم القرآن : 56/3،ظ : الايضاح : 206/1.
ظ :عروس الافراح : 238/3.
همع الهوامع : 205/4 . ظ : مغني اللبيب : 506/2.
النحل : 101.
الجنى الداني : 497.
التفسير الكبير : 116/20.
دلائل الاعجاز : 241.
البقرة : 38.
البنى والدلالات في لغة القصص القرآني : 52.
اللباب : 260/1.
م. ن : 260/1.
الاعراف : 163 ـ 164.
ظ : تفسير ابي السعود : 3/ 57.
لسان العرب : (قرر).
البرهان في علوم القرآن : 331/2.
البقرة : 1ـ 5.
التحرير والتنوير : 246/1.
ظ : المفردات :835.
ظ : مفهوم النص : 210.
البقرة : 114.
نظم الدرر : 167/1.
م . ن : 167/1.
روح المعاني : 364/1.
النساء : 40.
روح المعاني : 33/5.
م . ن : 33/5.
ظ : ارتشاف الضرب : 665/2،واوضح المسالك : 394/3.
ارتشاف الضرب : 666/2.
الحج : 25.
ظ : الجواهر الحسان : 76/3،والجامع لاحكام القرآن : 31/2.
الجامع لاحكام القرآن : 31/12.

المصادر

1.ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابو حيان الاندلسي (745هـ) .تح : د. مصطفى النماس ,مطبعة المدني ـ القاهرة . ط : 1(1408هـ ـ 1987م).

2.ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم : ابو السعود محمد بن محمد العمادي (951هـ) ,دار احياء التراث العربي , بيروت ـ لبنان , (د,ت).

3.اساليب العطف في القرآن الكريم : د.مصطفى حميدة , الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان . ط : 1(1991هـ).

4.الاسس الجمالية في النقد العربي (عرض وتفسير ومقارنة) : د.عزالدين اسماعيل . دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد . ط : 3(1986م).

5.اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري (671هـ) . تح : محمد محيي الدين عبد الحميد . المطبعة : السعادة ـ مصر . ط : 4(1956م).

6.الايضاح في علوم البلاغة : الامام الخطيب القزويني (739هـ) . تح : د.محمد عبد المنعم خفاجي . دار الكتاب اللبناني ـ لبنان . ط : 3(1971م).

7.البرهان في علوم القرآن : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (794هـ) . تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ,دار المعرفة ـ بيروت ,(1972م).

8.البلاغة العربية (قراءة اخرى) : د.محمد عبد المطلب , الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان ,(د.ت).

9.البنى والدلالات في لغة القصص القرآني ـ دراسة فنية ـ : عماد عبد يحيى (اطروحة دكتوراه)كلية الاداب ـ جامعة الموصل , (1992م).

10.التبيان في البيان : شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي. تح : توفيق الفيل عبد اللطيف لطف الله . دار السلاسل ـ الكويت . ط : 1(1406هـ ـ 1986م).

11.التحريروالتنوير(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) : محمد الطاهر بن عاشور . الدارالتونسية للنشر ,دار الجماهير للنشروالتوزيع , (د.ت).

12.التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفية تطبيقية) : د.هادي نهر , مطبعة الرشاد ـ بغداد ,(1987م).

13.التعبير القرآني :د.فاضل السامرائي , ساعدت جامعة بغداد على نشره ,(1986م).

14.التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني (816هـ) . تح : ابراهيم الابياري , دار الكتاب العربي ـ بيروت . ط : 1(1995م).

15.التفسير الكبير المسمى بـ (مفاتيح الغيب) : فخر الدين الرازي(606هـ) ,دار الكتب العلمية ـ طهران . ط : 2(د.ت).

16.تلخيص البيان في مجازات القرآن : الشريف الرضي . تح : محمد عبد الغني حسن ,دار احياء الكتب العربية ـ القاهرة , ط : 1(1374هـ ـ 1955م).

17.توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك : تح : عبد الرحمن علي سليمان . مكتبة الكليات الازهرية ـ القاهرة . (د.ط) (1979م).

18.الجامع لاحكام القرآن : ابوعبد الله القرطبي(671هـ) . تح : عبد العليم البردوني ,دار الشعب ـ القاهرة . ط : 2(1372هـ).

19.الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن القاسم المرادي (749هـ) ,تح : طه محسن ,دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل ,(1396هـ ـ 1976م).

20.الجواهر الحسان في تفسير القرآن : الثعالبي , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت .

21.حاشية الصبان على شرح الاشموني : محمد بن علي الصبّان(1206هـ) ,مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ـ القاهرة ,ط : 2(1938م).

22.دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني(471هـ) , تحقيق وتقديم : محمد رضوان الداية ,د.فائزحداد ,مكتبة سعد الدين ـ دمشق , ط : 2(1407هـ ـ 1987م).

23.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود شكري الآلوسي(1270هـ) ,دار احياء التراث العربي ـ بيروت ,(د.ت).

24.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابومحمد عبد الله جمال الدين بن هشام (761هـ) ,تح : محمد محيي الدين ,مطبعة السعادة ,ط : 8(1960م).

25.الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي(749هـ) ,دار الكتب العلمية ,بيروت ـ لبنان ,(1982م).

26.عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح (ضمن شرح التلخيص) ,بهاء الدين السبكي , مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه بمصر,(د.ت).

27.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيوت الاقاويل في وجوه التأويل : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (538هـ) ,دار الكتاب العربي , بيروت ـ لبنان ,(1366هـ ـ1947م).

28.اللباب في علوم الكتاب : ابو حفص الشيخ علي محمد معوّض ,دار الكتب العلمية , بيروت ـ لبنان ,ط : 1(1998م).

29.لسان العرب : محمد بن كرم بن منظور (711هـ) ,دار صادر للطباعة والنشر ـ بيروت , ط :1(د.ت).

30.لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب): محمد خطابي , المركز الثقافي ـ الدار البيضاء , ط : 1(1991هـ).

31.مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري(671هـ) ,تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ,المكتبة العصرية ,صيدا ـ بيروت ,(1407هـ ـ 1987م).

32.مفردات الفاظ القرآن : العلامة الراغب الاصفهاني (425هـ), تح : صفوان عدنان داوودي ,طليعة النور ـ قم ,ط : 2(1437هـ).

33.المفصل في علم العربية :جارالله محمود بن عمرالزمخشري(538هـ), نشر : محمد بدر النعساني ,دار الجيل ـ بيروت ,(د.ت).

34.مفهوم النص (دراسة في علوم القرآن) : د.نصر حامد ابو زيد ,المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , ط : 4(1419هـ ـ 1998م).

35.الميزان : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي(1402هـ).موسسة النشر الاسلامي - قم .

36.النحوالقرآني قواعدوشواهد:د.جميل احمد ظفر،مكتبة مكة المكرمة ،(1418هـ - 1998م).

37.نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية : د.مصطفى حميدة ،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ،ط : 1(1997م).

38.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور :ابو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي ،خرج آياته واحاديثه ووضح حواشيه : عبد الرزاق غالب مهدي ،المطبعة : دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان ،ط : 1(1998م).

39.نهاية الارب في فنون الادب : شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،وزارة الثقافة والارشاد القومي - القاهرة

40.همع الهوامع شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(911هـ) ،صححه : السيد محمد بدر الدين النعساني . ط : 1(1327هـ).